ونسيم الصبا هبت بطيب عرفها ... ام الروض في وجه الصباح يفوح
اذا نسيم ذاك الحي هبت فانها ... حياة لمن يغدو والهوى يروح
ترفق بنا يا حادي العيس والتفت ... فلنزور بين الواردين وضوح
فهذه الاوطار مهد الابرار محمد ... وذاك سناها يقتدي ويبوح
والا فما للركب ملح اشتياقهم ... فكل من الشوق الشديد يصيح
وانت مطايا الركب حتى كانها ... حمام على قضب الاراك تنوح
وقد مدت الاعناق شوقا وطرفها ... الى النوح من تلك الديار تلوح
رات دار من تهوى فزاد اشتياقها ... وسح معينها في الوجنتين سفوح
اذا العيس باحت بالغرام ولم تطق ... خفاء فللصب الكئيب نبوح

ولما قربنا من المدينة واعلامها وتدانينا من معاينة ربوعها الكريمة واكامها وانتشقنا عرف لطايف ازهارها وبدت لنواظرنا بوارق انوارها وترادفت وارادت المنح والعطايا ونزل القوم عن المطايا فانشدت متمثلا
اتتك زائرا وددت اني ... جعلت سواد عيني امتطيه
ومالي لا اسير على المآقي ... الى قبر رسول الله فيه

ولما وقع بصري على القبر الشريف والمسجد المنيف فاضت من الفرح سوابق العبرات حتى اصابت بعض الثرى والجدرات
ايها المغرم المشوق هنيئا ... ما انالوك من لذيذ التلاق
قل لعينيك تهملان سرورا ... طال ما اسعداك يوم الفراق
واجمع الوجد والسرور ابتهاجا ... وجميع الاشجان والاشواق
وامر العين ان تفيض انهمالا ... وتوالي بدمعها المهراق
هذه دارهم وانت محب ... ما بقا الدموع في الاماق

وكان ما كان مما لست اذكره ... فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

ويستحب صلاة ركعتين قبل الزيارة قيل وهذا اذا لم يكن مروره من جهة وجهه الشريف عليه الصلاة والسلام فان كان استحب الزيارة قبل التحية قال في تحقيق النصرة وهو استدراك حسن قال بعض شيوخنا وفي منسك ابن فرحون فان قلت المسجد انما يشرف باضافته الى النبي صلى الله عليه وسلم فينبغي البداءة بالوقوف عنده صلى الله عليه وسلم قلت قال ابن حبيب في اول كتاب الصلاة حدثني مطرف عن مالك عن يحيى بن سعيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قدمت من سفر فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عليه وهو بفناء المسجد فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل المسجد وصل فيه ثم سلم علي وقد رخص بعضهم

في

بلغ

في تقديم الزيارة على الصلاة وقال ابن الحاج وكل ذلك واسع ولعل هذا الحديث لم يبلغهم والله اعلم انتهى وينبغي للزائر ان يستحضر من الخشوع ما امكنه ولكن مقتصدا في سلامه بين الجهر والاسرار وفي البخاري ان عمر رضي الله عنه قال لرجلين من اهل الطايف لو كنتما من اهل البلد لاوجعتكما ضربا ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لا ينبغي رفع الصوت على نبي حيا ولا ميتا وروي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تسمع صوت الوتد يوتد والمسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما عمل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه مصراعي داره الا بالمناصع توقيا لذلك نقله ابن زبالة فيجب الادب معه كما في حياته وينبغي للزائر ان يتقدم الى القبر الشريف من جهة القبلة وان جا من جهة رجلي الصاحبين فهو ابلغ في الادب من الاتيان من جهة راسه الكريم ويستدبر القبلة ويقف قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم بان يقابل المسمار الفضة المضروب في الرخام الذي في الجدار ولا عبرة بالقنديل الكبير اليوم لان هناك عدة قناديل وقد روي ان مالكا لما ساله ابو جعفر المنصور العباسي يا ابا عبد الله استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعو ام استقبل القبلة وادعو فقال له مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه الصلاة والسلام الى الله عز وجل يوم القيامة وينبغي ان يقف عند محاذاة اربعة اذرع ويلازم الادب والخشوع والتواضع غاض البصر في مقام الهيبة كما كان يفعل بين يديه في حياته ويستحضر علمه بوقوفه بين يديه وسماعه بسلامه كما هو في حال حياته اذ لا فرق بين موته وحياته في مشاهدته لامته ومعرفته باحوالهم ونياتهم وعزايمهم وخواطرهم وذلك عنده جلي لا خفا به فان قلت هذه الصفات مختصة بالله تعالى فالجواب ان من انتقل الى عالم البرزخ من المومنين يعلم احوال الاحيا غالبا وقد وقع كثير من ذلك كما هو مسطور في مظنة ذلك من الكتب وقد روي ابن المبارك عن سعيد بن المسيب ليس من يوم الا ويعرض على النبي صلى الله عليه وسلم اعمال امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم ويمثل الزائر وجهه الكريم عليه الصلاة والسلام في ذهنه ويحضر قلبه جلال رتبته وعلو منزلته وعظيم حرمته وان اكابر الصحابة ما كانوا يخاطبونه الا كاخي السرار تعظيما

تسمع

٤٨٤

Copyright ... University